حول السينما

وهذه احدى المشاكل الاجتماعية قدمها الأستاذ صاحب التوقيع من الناصرية وهي قضية السينما ومشروعيتها ، لذا فنحن نطرحها على انظار علمائنا الأعلام ممن يحرصوا على تنوير الناس وافهامهم وازاحة الستار عن مشاكلهم .

البيان

سادتي علماء الدين الاسلامي دامت بركاتهم آمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد: يقول المحدثون : ان عجلة التأريخ تدور بسرعة الى الأمام وليس باستطاعة احد ان يعكس سيرها ..

نعم ان عجلة التأريخ تدور بسرعة الى الامام وقد قطعت البشرية في المدنية مسافات شاسعة حتى تناسى الأحفاد سيرة الاجداد . فتغيرت العادات وتبدلت الاوضاع حتى الازياء والملابس أخذت في التطور السريع فلم يخلع احدهم لباساً إلا ليرتدي لباساً آخر يختلف عن القديم اختلافاً كبيراً ليطبق في عمله هذا سنة التجدد التي اصبحت رمزاً محبباً للعصر الحاضر وعنواناً مقدراً لجهرة المثقفين العصريين .

نعم ان عجلة التأريخ تدور بسرعة فهي بنظر المثقفين العصريين الى الامام ولعلها بنظر المحافظين على القديم الى الوراء . ولست بصدد الشرح والاسهاب والمقارنة بين الطرفين فهذا له اهل يعرفونه ولو من وراء الحجاب . ولكني بصدد امر مهم جداً قد فشا في الناس وانتشر واصبح تجارة لقوم ولهواً او ثقافة لآخرين هو أمر السينما .

ان السينما من جملة المخترعات الحديثة وقد دخلت عليها تحسينات جمة وتطورات عديدة . فقبلاً كانت الصور تظهر على الشاشة البيضاء متحركة غير انها صامتة وكان الناس يعجبون لتحرك تلك الخيالات أشد العجب ويعدونها معجزة كبيرة من معجزات الجيل الحديث ولم يكونوا يحلمون بأن هذه الصور المتحركة ستنطق يوماً ما كما ينطق الآدمي ذو اللحم والدم وانها سترفع عقيرتها بالغناء ويسمع منها حتى خفق النعل ووشوشة الملابس فتم هذا ، وكان اقبال الناس على السينما منقطع النظير . فلم تكن هناك تجارة أوفى ربحاً وأدر رزقاً على صاحبها منها على اصحاب السينمات وكان للحكومة فيها ايضاً نصيب . فوقف المتدين منها موقف المتحير بين التقى وهوى النفس لايعلم هل الدخول اليها حرام أم حلال .. فطفق يصغي الى افواه العلماء والمتعلمين ويسأل كل من يتوسم عنده قدراً من التفقه في الدين فلم يظفر إلا بأجوبة مضطربة واقوال متضادة فمنهم المحرم بدون دليل ومنهم المبيح بلا برهان ومنهم المقيد للتحريم بنعوت واوصاف كأن يقول : الدخول اليها مباح بشرط تبرع الغير ببطاقة الدخول لأن ذلك ضرب من التبذير ـ ولست ادري هل من الانصاف ان اركب اكتاف غيري ليغرق وانجو ؟! ـ ومنهم من يقول ان كانت موضوعة للهو فهي حرام وان قصد بها الثقافة فهي حلال وآخر يقول : (قل من حرم

مشاكل ...

هذا باب جديد نفتحه على مصراعيه لقرائنا الأفاضل واصدقائنا الشباب ليعرضوا عما لديهم من مشاكل عامة تتصل في صميم حياتنا الاجتماعية والأدبية فيكون هذا الميدان مسرحا لآراء الكتاب والعلماء والأدباء وسائر اخواننا القراء ، فكل يبدي مشكلته ويعرب عما يبدو له من حل وهكذا تتفاعل الآراء وتتنافر وتصطرع وتدرس وتمحص وبعد أخذ ورد يمكننا ازاحة الستار عن كثير من المشاكل .

البيان

زينة الله التي اخرج لعباده) . وعندما تعرض هذه الاقوال في نوادي المثقفين العصريين نراهم يعارضونها بشدة ويستهجنونها ويزعمون بأن السينما افضل اداة للاصلاح والتهذيب وفيها عبر ومواعظ تحرك القلوب الهامدة الى اعتناق الفضائل والتحذر من الوقوع في الورطات وتشحذ الاذهان وتقوي ملكات الادب والشهامة في نفوس الناشئين وغيرهم وكل (فيلم) يخرج ويعرض لانظار الجمهور لم يكن القصد منه غير ذلك . وان التمثيل فن قائم بذاته لا يمارسه الا جماعة مهذبون تخرجوا من مدارس عالية وحصلوا على قسط وافر من العلم والادب ولا يؤلف الرواية (القصة) الا فيلسوف خبير او شاعر كبير او مؤرخ خطير عارف بأدواء المجتمع ويعالج بها الاوضاع السيئة ويداوي العلل الكامنة في النفوس بلباقة آتياً اليها من حيث ترغب وتستسيغ كما يفعل الطبيب مع الطفل المريض اذ يقدم له الدواء مطوياً بقطعه من الحلوى لان علماء التربية الحديثون اجمعوا جميعاً ان التجارب العديدة التي حصلوا عليها بعد الممارسة الطويلة دلتهم ان التربية والتعليم وغرس الاخلاق الفاضلة في نفوس الناشئة هذه كلها لا يتم لها النجاح المنشور مالم تعط ممزوجة بشيء تستطيبه النفوس وتميل اليه القلوب وقد اصبحت السينما لدى الغربيين بمثابة سبورة وطباشير بيد المربين فلم يكد يخلو منها بيت او مدرسة او معهد او محل عام او خاص فانشئت لاجلها مدن تضم طبقات الممثلين والممثلات والحكومة من ورائهم تشجعهم وترعاهم والعلماء والفلاسفة والكتاب والشعراء يناصرونهم ويشدون عضدهم ويجهزونهم بالمؤلفات التي تساعدهم على التمثيل والتخريج وكذلك الدول الشرقية

اما في الاقطار العربية فلم تكن استوديوات في غير مصر فقد نهضوا بهذا الفن قبل غيرهم من الاقطار العربية ومهروا فيه واخرجوا للناس رقوقا سينمائية عديدة كان اكثرها في الاخلاق وفي معالجة الامراض الاجتماعية . وقد صار اخيراً للحكومة إشراف على هذا الفن وملاحظة وتهذيب ومنع الامور المضرة بالاخلاق كالادب المكشوف او الرقص الخليع وما شابه ذلك .

هذا ما يقول ادباء العصر ومثقفوه ويوافقهم عليه بعض الفلاسفة وعلماء التربية .

وقد دخلت انا الى السينما غير مرة وشاهدت فيها افلاما عربية وغير عربية ولاحظت ملاحظات دقيقة ، تأثير مجرى الروايات المعروضة في نفوس المشاهدين فوجدت كلا يأخذ منها حسب طبيعته وما تشتهيه نفسه كالماء بالنسبة الى الشجر المختلف ثمر طعما ولونا هذا حنطل وهذا تفاح وهذا شيء آخر والكل يسقى بماء واحد فالجاهل تهمه الهزليات التي تأتي في الاثناء فيضحك بملء فيه وآخر لا يعجبه منها الا المناظر الجميلة الجذابة والاصوات العذبة وصاحب الصنعة كالنجار والخياط وغيرهما يتأمل تطور الاثاث ودقة صنعتها فيستفيد معرفة جديدة يدخلها على مهنته وآخر ينهض بحكمة كبيرة لو قرأها في الف كتاب لم تؤثر فيه كما تؤثر فيه اذا مرت في السينما بصورة تمثيلية لانها اتته عن طريق مرغوب فيه فنقشت في ذهنه نقش الحجر . فكم من مقامر ترك القمار لانه شاهد في السينما مقامرا مثله آل امره الى الشقاء والتعاسة بعد الغنى والثروة . وكم من رجل اقلع عن فجوره ودعارته وثاب الى رشده عند ما شاهد في السينما قصة رجل هذه حاله فكانت خاتمة امره البوار الى غير ذلك من الامور التي رأيناها وشاهدناها وسمعناعنها

هذا ما اعرضه بين يدي سادتي العلماء الاماجد علماء الدين الاسلامي ايدهم الله تنويراً لاذهانهم الشريفة عن السينما وحقيقتها لانهم بعيدون عن الاحاطة بالسينما ولم يشاهدوا شيئاً من ذلك بخلاف الآخرين الذين يسوقهم حب الاطلاع الى التغلغل في صميم الاشياء على اختلاف انواعها .

فارجو كما يرجو معي جملة من الاخوان الذين التمسوني في كتابة هذا الموضوع ان يتفضل علينا علماؤنا بالقول الفصل والحكم القاطع فاما الدخول الى السينما مباح فنستبيحه واما محظور فنجتنبه والسلام عليكم ورحمة الله .

ناصرية المتنفك : ابو طالب

(البيان) لنا تعليق كبير على هذا المقال يأتي في الاعداد الآتية

الصيدلية الحيدرية

في العمارة

هي الصيدلية الوحيدة التي تكفلت سد حاجات اللواء وتجهيزه بانواع الادوية والتحضيرات على يد امهر الصيادلة الذين زاولوا هذه المهنة ثلاثين عاما ، وهي مستعدة لاجابة الطلبات باسعار متهاودة وسرعة التحضير زوروها تجدون ما يسركم .